العدد الخامس السنة السابعة
والعشرون الماء 1429 ميلادية
مايو 1999 افرنجي

# الثقافة العربية

ثقافة عربية أصيلة وفكر إنساني متفتح

تصدر عن الإدارة العامة للثقافة الجماهيرية باللجنة الشعبية العامة للإعلام والثقافة والتعبئة الجماهيرية



# آثارنا فى المتاحف العالمية

" الحلقة السابعة "

# كؤوس الأعياد الأثينية الليبيّة المعروضة في المتاحف العالمية!

## كؤوس المتحف البريطاني (2)

خالد محمد الهدار

سيتم فى هذه الحلقة استكمال دراسة كؤوس الأعياد الأثينية الليبية المعروضة فى المتحف البريطانى حيث سندرس الكؤوس التى تنسب إلى مجموعتى كيتوس ، ونيكوماخوس بعد أن درست مجموعة كوبان فى الحلقة السابقة :

مجموعة كيتوس :

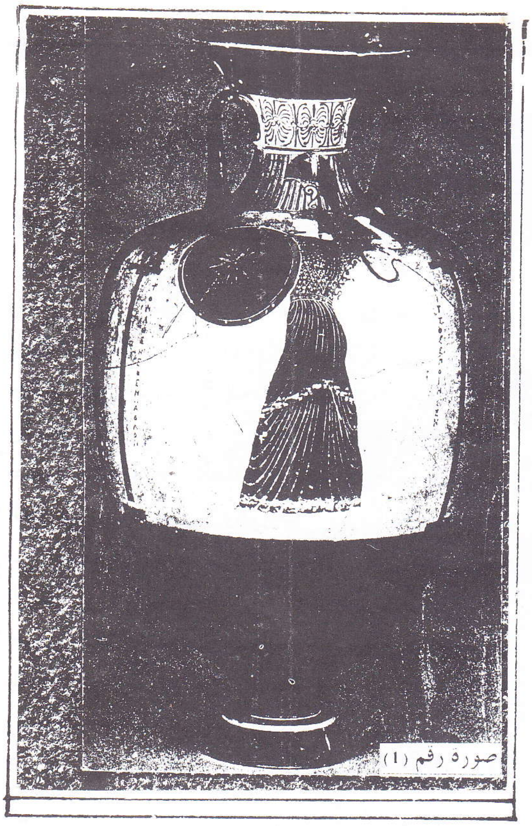
ينسب بيزلى ثلاثة كؤوس من تاوخيرة فى المتحف البريطانى إلى مجموعة كيتوس ( الكؤوس 4 ـ 6 ) ، وهى الكؤوس التى تحمل الأرقام 603 B, 604 B, 612 B . بسبب أن الكأس رقم 604 B تحمل نقشاً يفيد أن الصانع كيتوس قام بصنعها كما لوحظ أن شكل أثينة على هذه الكأس مشابه لشكلها على كؤوس أخرى من قورينايقا ترجع إلى عهد الأراخون بوليزيلوس ( 367 ـ 366 ق . ف ) ومن ثم فقد نسبت تلك الكؤوس التى يبلغ عددها خمس كؤوس إلى مجموعة واحدة ( مجموعة كيتوس ) .

الكأس رقم 4 :

تعرض هذه الكأس فى المتحف البريطانى تحت رقم B 604 ، وقد تحصل عليها جورج دينس من تاوخيرة عام 1867 ف بالوسيلة نفسها التى تحصل بها على الكأسين رقم 1 ، 2 وهى كاملة فى مجملها إلا أن زخارفها غير محفوظة بطريقة جيدة فقد أصبح اللون الأسود فى بعض الأماكن يميل إلى اللون الأخضر ، كما أن اللون الأحمر صار باهتاً حتى كاد لونه يصير أصفر . يبلغ ارتفاعها 71.3سم .

لاتختلف هذه الكأس من حيث الشكل عن الكؤوس السابقة ، إلا أن حافة الفوهة متسعة نحو الخارج ، وتنتهى بنهاية مستوية من الأعلى ، والرقبة اسطوانية وقصيرة إلى حد ما ، ويفصلها عن الكتف حز بارز ينطلق منه المقبضان ليسند قوسها الجزء الأسفل من الحافة ثم تنزل عمودياً على الجزء السفلى من الكتف ، أما البدن فهو بيضوى الشكل تقريباً متسع من الأعلى ، ويضيق من الأسفل حيث يأخذ شكلاً أسطوانياً قبل أن يمتزج بالقعر والقاعدة . ويظهر القعر فى شكل أسطوانى محدب قليلاً مع وجود حز فى أعلاه .

أما من حيث الزخارف فقد زخرفت الرقبة بسلسلة من سعيفة النخيل يفصل بين كل واحدة والأخرى زهرة اللوتس ، وزخرف الكتف بزخرفة الألسنة التى تنتهى عند بداية البدن ، إضافة إلى زخرفة الجانبين بمشهد رئيسى لكل جانب . زخرف الجانب أ بمشهد الربة أثينة تخطو صوب اليسار ، وهى مدججة بسلاحها ، حيث ترتدى خوذة تعلوها شوشة ، وتحمل بيدها اليمنى رمحاً طويلاً تستعد لرميه ، وفى اليد اليسرى تحمل ترساً مستديراً ، زخرف مركزه بشعار على شكل زخرفة نجمية تتكون من ستة عشر إشعاعاً ، كل إشعاع وآخر يحصر إشعاعاً أصغر منه ، وفى الفراغ المحصور بين حافة الترس والإطار توجد زخرفة النقط البيض ، يضاف إلى الزى العسكرى الدرع ( ايجيس ) الذى ترتديه أثينة فوق نصفها العلوى ، وقد زخرف بمايشبه شكل قشور السمكة ، أما الثوب ( الخيتون ) فهو بسيط جداً وأسود اللون وتتكرر فيه الثنايا البيضاء اللون ، ويلحظ أنه يضيق من الأعلى حتى يبرز أوراك المؤلهة ، ويتسع من الأسفل ،


صورة رقم (1)


صورة رقم (2)

ملامح المؤلهة غير واضحة والشعر ينسدل على هيأة ضفائر على الكتف ، والجزء الظاهر من أثينة أى الذراع الأيمن والأقدام والوجه ظهرت فى لون أبيض .

وأثينة هنا ـ بالطبع ـ تقف بين عمودين دوريين يرتفع كل عمود على قاعدة ، ويعلو كل تاج تريبتوليموس (Triptolemos) بعربته الذى يبرز هنا جالساً على عربته المجنحة ، نصفه العلوى عار ، والسفلى مغطى بعباءة ( هيماتيون ) شعره على شكل ضفيرة منسدلة على الصدر ، والشعر يعلوه إكليل من الغار فى لون أبيض ، وهو يحمل بيده اليمنى سنبلتين من الشعير ، يلوح بهما إلى الأعلى ، ويستند بمرفقه الأيسر إلى عربته ، والعربة تقودها ثعابين مجنحة ، حيث هناك جناحان كبيران خلف تريبتوليموس ، يلحظ أن وضعية تريبتوليموس هنا رشيقة جداً ، وبمحاذاة الجانب الداخلى للعمود الأيسر يظهر النقش الرسمى وكتب بالطريقة العمودية أى أن الحروف تقرأ من الأعلى إلى الأسفل ، أما العمود الأيمن فقد كتبت بجانبه عبارة (                    ) أى صنعنى كيتوس وقد كتبت بالطريقة السابقة نفسها ( صورة رقم 1 ) .

أما الجانب ب فقد زخرف بمشهد لعبة البانكراتيون التى هى خليط بين المصارعة والملاكمة ، وهنا يتوسط المشهد رياضيان عاريان فى وضع متشابك ، الرياضى الذى على اليسار ( المنتصر ) يلف ذراعه الأيسر خانقاً خصمه ، ويريد أن يلكمه بيده اليمنى ، بينما الرياضى الآخر يحاول أن يبطل مفعول الضربة ، ويدفع بيده اليسرى رأس خصمه ، وتتلاقى الركبة اليمنى لأحد الرياضيين مع الركبة اليسرى لخصمه ، ويظهر على يمين هذا المشهد رياضى عارٍ يمد يده نحو المتصارعين وكأنه يشجع أحدهما ، وعلى يسار المشهد يظهر الحكم مرتدياً عباءته التى تنسدل على أغلب جزئه العلوى ، وهو يحمل بيده اليمنى سعيفة نخيل طويلة بشكل قطرى ، وقد توج شعره بإكليل زيتون بلون أبيض ، ويظهر ملتحياً مراقباً المباراة بتمعن ( صورة رقم 2 ) .

تؤرخ الكأس رقم 4 مابين ( 366 ـ 367 ق . ف ) أى فى عهد الأراخون بوليزيلوس (Polyzelos) .

الكأس رقم 5 :



صورة رقم (3)

تعرض هذه الكأس فى المتحف نفسه رقم 603 B ، وقد تحصل عليها جورج دينس من تاوخيرة عام 1867 ف وقدمها هدية للمتحف البريطانى . والكأس كاملة فى مجملها ، إلا أنه يلحظ وجود اهتراءات عديدة فى الطلاء الأسود ، خاصة على الأجزاء السفلى وعلى بعض الرسوم ، يبلغ ارتفاعها 64.5سم .

لاتختلف هذه الكأس فى شكلها العام عن الكأس ذات الرقم 5 ، فهى ذات فوهة متسعة نحو الخارج ، ورقبة قصيرة ، ومقبضين من النوع المستدير أو الملفوف ، وهما كبيرا الحجم إذا ماقورنا بمقبضى الكأس السابقة والبدن بيضوى الشكل منتفخ قليلاً ، والقعر أسطوانى الشكل يرتبط بقاعدة محدبة ، وهناك حز عميق يوجد أسفل حاشيتها العلوية مباشرة ، وقد طليت القاعدة والمقبضان والحافة بطلاء أسود لامع زخرفت الرقبة بسلسلة مزدوجة من سعف النخيل أو زهرة الأنثيمون ، يفصل بين كل وحدة زخرفية والأخرى زهرة اللوتس ، وزخرفة الألسنة السود على الكتف ، أما بقية البدن ماعدا المناطق التى خصصت للرسم ، فقد طليت بطلاء أسود لامع .



صورة رقم (4)

يتوسط الجانب أ صوره للمؤلهة أثينة وهى تخطو صوب اليسار وكالعادة فهى مدججة بالسلاح حيث تحمل بيدها اليمنى رمحاً طويلاً ، وتحمل اليسرى ترساً مستديراً ، زخرف مركزه بزخرفة نجمية ثمانية الاشعاعات ، ويوجد بين كل شعاع وآخر شعاع أصغر منه . وبالقرب من حافة الترس يوجد إطار دائرى أبيض اللون ، وفى المنطقة المحصورة بين هذا الإطار وحافة الترس عدد ثمانية نقط بيضاء متباعدة ، وترتدى المؤلهة زياً عسكرياً وثوباً لا يختلف عن مثيلاته فى الكأس ذات الرقم 5 لكنه أكثر وضوحاً وبروزاً .

أما المؤلهة نفسها فقد ظهر وجهها ورجلاها وذراعها اليمنى بلون أبيض كالعادة ، وأساوراً وكذلك قلادة تعكس المظهر الجمالى النسوى للمؤلهة . وملامح الوجه غير واضحة ولكنها تعكس المسحة الجمالية لهذه المؤلهة ، وهى تقف بين عمودين دوريين ، مثبت كل منها على قاعدة ، وقد حدد التاج بحزوز ، ويقف فوق كل عمود تربيتوليموس بعربته المجنحة التى تجرها الثعابين ، وقد صور هنا وهو يحمل بيده اليمنى سنبلة من القمح أو الشعير يرفعها إلى الأعلى ، وشعره على هيأة ضفائر منسدلاً خلف ظهره ، ويظهر بمحاذاة العمود الأيسر النقش الرسمى ويظهر بمحاذاة العمود الأيمن اسم الأراخون بوليزيليوس وكلاهما كتب بالطريقة السطرية وعلى هذا فإن النقش يقرأ من الأعلى إلى الأسفل ( صورة رقم 3 ) .

أما الجانب ب فقد زخرف بمشهد مصارعة حيث يظهر اثنان من الرياضيين يتصارعان وقد صورا فى وضع تشابك ، وهما فى وضع متشابه وكل رياضى يمسك يد خصمه ، ووضعت الأخرى خلف الظهر فى وضع معاكس ، فكل مصارع يتقدم بإحدى رجليه ، حتى يلتصق بالآخر ، وتتأخر الرجل الأخرى إلى

الخلف ، ويظهر على يمين المتصارعين رياضى آخر يحمل سعفة نخيل بيده اليمنى ، ويظهر كأنه يعدو بعيداً عن الصراع المحتدم ، وعلى يسار المتصارعين هناك الحكم مرتدياً عباءة تغطى أغلب بدنه وتكثر فيها الثنايا التى نتجت عن حمله لها بيده اليسرى ، وهنا كالعادة يحمل بيده اليمنى سعيفة نخيل طويلة ، يريد تقديمها للفائز من المتصارعين ( صورة رقم 4 ) .

تؤرخ الكأس رقم 5 مابين ( 366 ـ 367 ق . ف ) أى فى عهد الأراخون بوليزيلوس (Polyzelos) .

**الكأس رقم 6 :**

تعرض هذه الكأس فى المتحف البريطانى تحت رقم 612 B ، وقد تحصل عليها جورج دينس من تاوخيرة عام 1867 ف بالطريقة نفسها التى تحصل بها على كؤوس تاوخيرة السابقة الذكر . وهى فى حالة جيدة ، ويوجد بعض التقشير فى الطلاء الأسود فى بعض الأماكن على الجانبين ، يبلغ ارتفاعها 53سم .

لاتختلف هذه الكأس كثيراً عن الكأسين ذوات الرقمين 4 ، 5 بل تعد نسخة مصغرة منها فالفوهة حافتها متسعة نحو الخارج ومستوية من الأعلى وقد صقلت بطلاء أسود من الداخل والخارج ماعدا المنطقة المستوية التى حفظت من دون صقل ، والرقبة قصيرة يقسمها حز بارز عن الكتف ، ذلك الحز الذى يخرج من جوانبه المقبضان المطليان بالأسود ، واللذان يستندان فى النهاية على البدن وقطاع المقبضين العرضى بيضوى مفلطح قليلاً ، أما البدن ذو شكل بيضوى منتفخ من الأعلى وضيق من الأسفل والقعر بسيط ينتهى بقاعدة محدبة الشكل مصقولة بطلاء أسود يوجد فى حافتها العلوية حز بارز حفظ من دون صقل .

أما الزخارف فهى أيضاً لاتختلف عن كؤوس هذه المجموعة فالرقبة زخرفت بسلسلة منفردة من سعيفة النخيل أو زهرة الأنثيمون ، تفصل بين كل واحدة والأخرى زهرة اللوتس وزخرف الكتف بزخرفة الألسنة السود المتعاقبة .

وقد شغلت المؤلهة أثينة الجانب أ بزيها العسكرى وهى تخطو نحو اليسار مرتدية خوذة اتيكية وهى مطابقة لشكل أثينة فى الكأس السابقة سواء من حيث الوقفة أم الزى العسكرى مثل الخوذة التى على شكل ذيل الحصان والدرع الذى على هيأة قشور السمك ونهايات على شكل ثعابين إضافة إلى الثوب الطويل المشدود بحزام عند الوسط الذى ترتديه المؤلهة والترس مشابه أيضاً بيد أن زخرفته مختلفة قليلاً فقد زخرف بزخرفة نجمية ذات ثمانية اشعاعات فى مركزه ، وقد صورت الأجزاء العارية من المؤلهة فى لون أبيض وملامح رائعة فشعرها منسدل على شكل ضفائر على ظهرها ، حيث تبرز أربع ضفائر على الدرع . وهنا تظهر المؤلهة وهى واقفة بين عمودين دوريين كل منهما محمول على قاعدة ، والتيجان حددت بوساطة الحزوز ، وفوق كل تاج يظهر كبش له ذيل طويل . ولا يوجد هناك أية نقوش بجانب العمودين بل الكأس خالية من الكتابة ( صورة رقم 5 ) .

أما الجانب ب من الزخرفة فقد خصصت له مساحة مستطيلة عرضها غير متناسب مع حجم هذا الجانب ، فى هذه المساحة جسد مشهد مباراة أو تدريب ملاكمة ، حيث يظهر ملاكمان يتبادلان اللكمات وكلاهما مبتعد عن الآخر ، اليد اليسرى ( المدافعة ) ممتدة إلى الأمام واليمنى ( المهاجمة ) مرتدة للخلف ، تستعد للضرب ، الملاكم الأيسر يظهر أطول وأنحف قليلاً من الملاكم الآخر ، يلحظ استخدام الحزوز واللون الأبيض فى تحديد التفاصيل التشريحية للجسم وكذلك العضلات والعيون ونهاية الشعر والقفازات ، وعلى يمين المباراة هناك رياضى ثالث عار لايلبس أى قفاز ربما يشجع أحدهما أو ينتظر دوره ( صورة رقم 6 ) .

تؤرخ الكأس رقم 6 مابين 366 ـ 367 ق . ف أى فى عهد الأراخون بوليزيلوس (Polyzelos) .

**تعليق على كؤوس مجموعة كيتوس :**

لقد تميزت كؤوس مجموعة كيتوس بأنها متطابقة من حيث الشكل والزخرفة فمن حيث الشكل فان اشكالها تطورت عن أشكال كؤوس القرن الخامس ويعد شكلها العام نموذجاً لكؤوس الأعياد الأثينية التى انتشرت خلال القرن الرابع ق . م . حيث أصبحت الكؤوس أكثر رشاقة بابدان بيضوية الشكل وحواف بارزة وأكتاف أكثر ارتفاعاً وانحداراً ورقاب اسطوانية رقيقة ، وامتازت الكؤوس بأنها أكثر ارتفاعاً من



صورة رقم (5)



صورة رقم (6)

الكؤوس السابقة . أما عن تقنية الكؤوس فقد كانت فى إطار الصور السوداء ، إلا أنها رديئة إذا ماقورنت بكؤوس القرن الخامس ، حيث حدث انتكاس فى الألوان خاصة على مشهد الرياضيين ، كما اختفت الآن تماماً الزخارف الإشعاعية عند القاعدة وخاصة فيما بين 367 ـ 366 ق . ف . وأصبحت مطلية بطلاء أسود فقط .

أما من حيث الزخارف فإن المؤلهة أثينة تظهر باتجاه ووقفة مثيلاتها على كؤوس مجموعة كوبان ، إلا أن ثوبها يظهر بشكل مغاير ، فهو بسيط جداً وتكثر به الطيات ( الثنايا ) الرأسية ، ويلتصق بالبدن عند الأوراك ، ولايوجد به أية زخارف ، كما اختفت هنا الدرع الواقية للكتف . إلا أن درع ا لصدر ( آيجس ) تظهر مطابقة الدرع أثينة فى كؤوس مجموعة كوبان مع اختفاء الشريط الزخرفى . وتعد الخوذة من الطراز الأتيكى وصيغت بأسلوب مبالغ فيه للغاية ، وزخرف ترس أثينة بزخرفة نجمية ، وهذا يعد من مميزات مجموعة كيتوس ، أما الأعمدة فقد زودت بقاعدة وتتميز بالنحافة ، وتبدو كأنها خليط من الطرازين الدورى والأيونى ، كما أن الديوك التى تعلو الأعمدة الدورية استبدلت بشعارات أخرى لقع نحتية مثل تماثيل مؤلهة النصر أو تريبتوليموس أو كباش وغيرها ، وهذا من المميزات الجديدة التى ظلت تميز الكؤوس الأثينية منذ أوائل القرن الرابع حتى نهاية استخدامها .

أما الأشكال التى تعلو الأعمدة هنا فهى مختلفة ، فيظهر تريبتوليموس (Triptolemos) على الكأسين رقم 4 ـ 5 ، وحيوان على الكأس رقم 6 . وبخصوص تريبتوليموس فإنه يظهر جالساً على عربته المجنحة ذات العجلات التى بدأت على شكل ثعابين ملوحاً بسنابل الشعير ، وتصوير تريبتوليموس من المواضيع المحبب ظهورها فى الفن الإغريقى ، وأما الحيوان الذى أعلى عمودى الكأس رقم 6 فيبدو كبشاً على الرغم من تصويره بذيل طويل يشبه ذيل الكلب .

أما الألعاب التى جسدت على تلك الكؤوس فهى ـ بالطبع ـ متباينة فيما بينها ، فالكأس رقم 4 صورت عليها لعبة البانكراتيون حيث يظهر رياضيان يتصارعان ويتلاكمان ويحيط بهما رياضى وحكم ، أول مايلفت

الانتباه فى مشهد الرياضيين هو وضعية التشابك التى أفلح الفنان فى تصويرها بدقة رائعة ، التى ربما تعكس أن أحدهما قد نال من خصمه ويقترب من الفوز ، ويقف إلى جانبه الحكم ممسكاً بسعفة نخيل ليقدمها للمنتصر ، ويمكن مقارنة ملابس الحكم مع مثيل له على نحت بارز يحى ذكرى المعاهدة التى عقدت بين أثينا وكيركيرا ( يؤرخ بـ375 ـ 374 ق . ف ) ، ويلحظ هنا أن الفنان مازال متأثراً بأسلوب بوليكلايتوس فى تصوير الحكم والرياضيين خاصة من حيث الوقفات ونسب الأجسام .

أما الكأس رقم 5 فقد صورت عليها لعبة المصارعة حيث يتصارع رياضيان يحاول كل منهما إسقاط خصمه ، ويحيط بهما حكم يشبه الذى على الكأس رقم 4 ، ورياضى يحمل سعفة نخيل طويلة تناظر التى يحملها الحكم ، وهو يظهر فى وضع مواجه ،والبقية صورت بوضعية الثلاثة أرباع .

أما مشهد الكأس رقم 6 فهو يجسد لعبة الملاكمة حيث يظهر ملاكمان ورياضى يتفرج أو ينتظر دوره ، ويلحظ أن الحيز الذى جسد عليه المشهد ضيق جداً ، ولهذا ظهر الرياضيان وكأنهما قصيرا القامة ، وكل منهما يمد رجله اليسرى إلى الأمام واليمنى إلى الخلف ، أما اليد اليسرى لكل لاعب فهما متشابكان مع بعضهما استعداداً للضرب ، واليد اليمنى لكل منهما مرتدة إلى الخلف استعداداً للضرب وكأنهما فى بداية المباراة أو التدريبات ، وهذه الوضعية ظهرت من قبل فى مشهد الملاكمة على الفخار الإغريقى ، والقفازات التى يرتديها الملاكمان من طراز القفازات المبكرة التى انتهى استخدامها فى القرن الخامس ق . ف ، وهى عبارة عن أشرطة جلدية ملفوفة حول الأصابع وراحة اليد ، وتلتف فى النهاية عند الرسغ ، ولايعرف السبب الذى دفع الفنان إلى تصوير هذا النوع من القفازات ، ولم يستخدم النوع المعاصر الذى عرف عند الإغريق باسم سفايراى وكان سائداً فى القرن الرابع ق . ف ، ويمكن أن يكون السبب وراء ذلك أن الفنان كان يصور مشهد تدريب يختلف عن مباريات الملاكمة الفعلية .

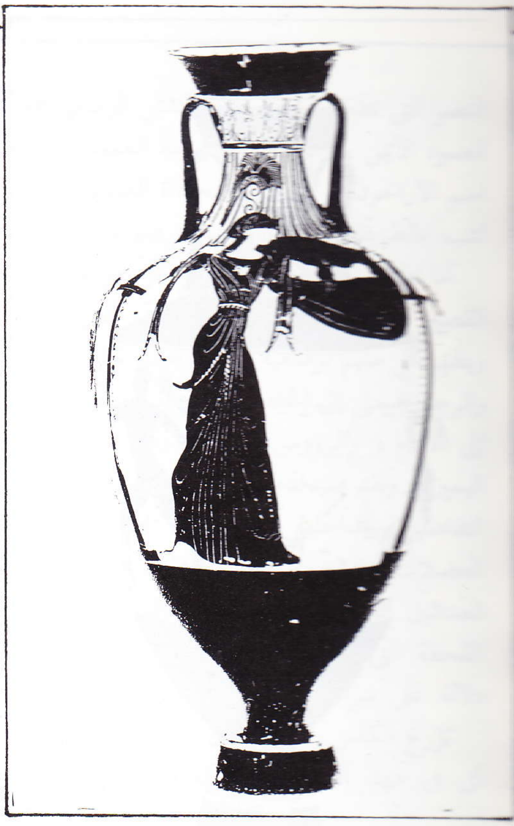
**تأريخ مجموعة كيتوس :**

من أهم التطورات التى أدخلت على الكؤوس فى القرن الرابع ق . ف ، اسم الأراخون على طول العمود الدورى خلف المؤلهة أثينة ، ويبدو أن هذا حدث منذ أوائل القرن الرابع ق . ف ، وقد يكون ذلك حدث من الاصلاحات التى وقعت بعد عودة الديمقراطية لأثينا للمرة الثانية فى عام 403 ق . ف ، ويعد أقدم اسم لأراخون ظهر جلياً هو هيبوداماس 375 ـ 374 ق . ف ، ويزعم بيزلى وجود شقفة كأس من قورينايقا تحمل اسم الأراخون بيتوكليس 391 ـ 390 ق . ف ، وهذا يتفق تاريخه مع أوائل القرن الرابع قبل الميلاد ، وقد استمر هذا العرف سائداً حتى عام 312 ـ 311 ق . ف ، حث يعد اسم الأراخون بوليمون آخر اسم ظهر على تلك الكؤوس .

وعن طريق اسماء الأراخنة يمكن تأريخ تلك الكؤوس لأن تاريخ توليهم هذا المنصب معروف حيث ظهرت قوائم باسماء جميع الأراخنة وفترة حكمهم ، إلا أنه وجد عدم مطابقة تواريخ توليهم المنصب مع سنة الأعياد الأثينية العظمى ، والتفسير المنطقى لهذا التباين ـ الذى توصل إليه الدارسون ـ هو أن الأراخون لم يكن له دور فى الاحتفال وإنما تنحصر مهمته فى جمع الزيت الذى سيكافأ به الفائزون ، ومن ثم فان اسم الأراخون الذى يوضع على الكأس يدل على أنه أدى مهمته بجمع الزيت ، الذى تم خلال شهرى ديسمبر ويناير ، ليقدمه فى الاحتفال خلال شهر أغسطس ، والأصوب أن تؤرخ الكأس بطريقة السنة الأتيكية التى تقع بين سنتين ميلاديتين .

أما عن تاريخ الكؤوس الثلاث فقد تم الاعتماد على الكأس رقم 5 لأنها الوحيدة التى تحمل اسم أراخون وهو بوليزيلوس (Polyzelos) 367 ـ 366 ق . ف . وعلى هذا فيمكن بتأريخ الكأسين رقم 4 و 6 بالتاريخ نفسه ، وذلك للمطابقة الشديدة بينهما ، سواء من حيث أسلوب الرسم أم الزخارف .

وفى الوقت نفسه يبدو أن الكأسين رقمى 4 و 6 لم تقدما جائزة فى الاحتفالات ، لأنها لاتحملان اسم اراخون ، بل أن الكأس رقم 6 لاتحمل أى نقش ولهذا يظهر أن الكأس الأخيرة ماهى إلا مخطط مبدئى للفنان الذى زخرف الكأسين رقمى 4 و 5 وفقاً لأسلوب الرسم ، ويحمل الكأس رقم 4 عبارة كيتوس بيبيسن (            ) أى صنعنى كيتوس ،



بدلاً من اسم الأراخون ، والصانع كيتوس هو الابن الأكبر للصانع باخيوس (Bachios) ، وعلى هذا يمكن عد الكؤوس الثلاث قد نفذت فى مشغل كيتوس ولكن بأيدى فنانين مختلفين .

مجموعة نيكوماخوس :

ينسب بيزلى الكأسين رقمى 7 و 8 إلى مجموعة نيكوماخوس ، هذه المجموعة التى ينسب إليها أغلب الكؤوس التى تحمل اسم اراخون ، وتظهر أثينة بها وهى تخطو ناحية اليمين .

الكأس رقم 7 :

عثر على هذه الكأس فى مدينة بنغازى عام 1877 ف ، أو أنها اشتريت منها فى العام نفسه ثم نقلت لتعرض فى المتحف البريطانى تحت رقم 609 B ، وهى فى حالة جيدة ويبلغ ارتفاعها مابين 60 : 63سم .

لايختلف الشكل العام للكأس عن الكأس السابقة فهى ذات فوهة متسعة نحو الخارج ومستوية من الأعلى لتسمح بوضع الغطاء بشكل مناسب ، والرقبة اسطوانية ، وهناك حز بارز يفصلها عن الكتف وهو المكان الذى يرتكز عليه المقبضان من الأعلى ويستندان من الأسفل على البدن ، أما البدن فهو بيضوى الشكل ينتهى من الأسفل بقعر اسطوانى ينتهى بقاعدة مرتفعة يوجد حز عميق فى حاشيتها العلوية ، وقد زودت الكأس بغطاء مخروطى تتسع جوانبه نحو الخارج وبه ممسك أو عقدة على شكل لهب الشمعة .

أما عن الزخارف فقد طليت الكأس فى أجزاء عديدة منها بطلاء أسود ، وحصرت الزخارف فى زخرفة سعيفة النخيل واللوتس ، وزخرفة الألسنة السوداء على الكتف . إضافة إلى الزخرفة الرئيسية على الجانبين التى كانت على النحو الآتى :

زخرف الجانب أ بالمؤلهة أثينة تخطو ناحية اليمين وتمسك بيدها اليسرى ترساً يظهر بشكل منحرف بينما تمسك اليد اليمنى رمحاً طويلاً تستعد للرمى به ، وتعتمر خوذة بشوشة طويلة ، وترتدى أثينة لباساً بسيطاً تمثل فى ثوب طويل يصل إلى كعب القدم وهو مشدود فى الوسط بحزام أبيض نتج عنه ابراز ارداف أثينة وظهور ثنايا بسيطة جداً ، ويلحظ أن الشال الذى تلفه حول كتفها وذراعيها ينتهى بشكل ذيل طائر السنونو وحدد بنقاط بيض . وكالعادة فان المؤلهة تقف بين عمودين دوريين زين كل منهما بتمثال صغير للمؤلهة أثينة يقف فوق تاج كل عمود ، وتظهر أثينة هنا مرتدية ثوباً ( خيتون ) وعباءة ( هيماتيون ) وتمسك بيدها اليسرى بشكل منحنى يشبه مؤخرة السفينة يعرف عند الإغريق باسم افلاستون (Aphlaston) ، ويظهر النقش الرسمى بمحاذاة العمود الأيمن ، وقد كتب بالطريقة العمودية ، ويظهر اسم الأراخون نيكوكراتيس بمحاذاة العمود الأيسر وقد كتب بالطريقة السابقة نفسها .

أما الجانب ب فقد زخرف بمشهد لسباق العدو الطويل حيث صور ثلاثة من العدائين طويلى القامة وعراة وهم يجرون ناحية اليمين ، ويلحظ أن العدائين الثلاثة يقومون بالحركة نفسها حيث تتقدم القدم اليمنى إلى الأمام وهى تلامس الأرض ، بينما ترتد القدم اليسرى إلى الخلف وهى مرتفعة عن الأرض ، وعند النظر إلى تصوير العدائين يلحظ أنهم صوروا بوضعية الثلاثة أرباع خاصة جذوعهم وباستثناء الرؤوس التى صورت بوضع جانبى . وقد ظهرت الرؤوس بشكل

قائم ، والصدور بارزة إلى الأمام ، والأيدى مضمومة إلى الجانبين ( صورة رقم 7 ) .

تؤرخ الكأس رقم 7 مابين 333ـ 332 ق . ف ، أى فى عهد الأراخون نيكوكراتيس .

**الكأس رقم 8 :**

تعرض هذه الكأس فى المتحف البريطانى رقم 611 B ، وقد عثر عليها دينيس فى أحد القبور بالجبانة الغربية بتاوخيرة وكانت مهشمة إلى مائة وعشرين كسرة ثم تم ترميمها جيداً فى المتحف قبل عرضها . تتميز هذه الكأس بارتفاعها عند مقارنتها بالكؤوس السابقة حيث يبلغ ارتفاعها 1 . 78سم ، أما الزخارف فهى محفوظة بشكل جيد خاصة على الجانب أ وعلى خلاف ذلك فى الجانب ب حيث يوجد تقشير فى الطلاء على أجساد العدائين ، ويظهر اللون الأسود باهتاً قليلاً حتى يبدو مائلاً إلى السمرة .

والكأس ذات فوهة حافتها متسعة نحو الخارج مطلية من الداخل والخارج بطلاء أسود وهناك رقبة طويلة توجد فى منتصفها حلقة بارزة ينطلق من نهايتها المقبضان الطويلان اللذان يرتكزان على الكتف بشكل مزوى قليلاً وقد طلى المقبضان بطلاء أسود ، أما الكتف فهو محدب منحدراً باتجاه البدن والبدن منتفخ من الأعلى وضيق من الأسفل ، وهو طويل نسبياً وينتهى بشكل أسطوانى طويل نسبياً يصله بالقعر والقاعدة . والقعر محدب ويوجد فى حاشيته العلوية حز بارز ترك من دون صقل .

أما الزخارف فيمكن تناولها كالعادة من خلال زخرفة الرقبة والكتف وزخرفة الجانبين ويلحظ أن الرقبة قد زخرف الجزء العلوى منها بسلسلة من سعبفة النخيل أو زهرة الأنثيمون المزدوجة ، تفصل بين كل واحدة والأخرى زهرة اللوتس ، وفى الجزء السفلى هناك زخرفة الألسنة السود المتعاقبة ، وظهرت هذه الألسنة هنا طويلة جداً حتى وصلت إلى الكتف ، ماعدا المشاهد الرئيسة على الجانبين طلى بقية البدن بطلاء أسود لامع .

تبرز المؤلهة أثينة فى الجانب أ متجهة نحو اليمين فى وضع جانبى ، مدججة بالسلاح ، فتحمل فى يدها اليمنى رمحاً تستعد لرميه ، وتحمل فى يدها اليسرى



صورة رقم (9)

ترساً بيضوى الشكل ، يرى من الداخل ، وهى تحمله بوساطة حزام فى منتصفه حيث تدخل ذراعها فى الحزام وتمسك به بيدها عند حافته ، وقد ظهر هنا فى وضع مائل ، كما ترتدى خوذة ذات شوشة مبالغ فيها، وهى ترتفع حتى تغطى جزءاً من زخرفة الألسنة ، وترتدى درعاً غير واضحة المعالم إلا أنها زخرفت بجورجونة ( ميدوزا ) ذات لون أبيض من جهة الصدر ، ولباس أثينة ثوب طويل يصل إلى كعب القدم واللباس العلوى وكذلك الشال الذى تلفه حول ذراعيها ينتهى بشكل ذيل طائر السنونو الذى حدد بنقاط بيض ، والثوب مشدود فى الوسط بحزام أبيض نتج عنه إبراز أرداف أثينة ، وتكثر فى هذا الثوب ثنايا بسيطة جداً ، ولقد صورت الأطراف العارية من المؤلهة بلون أبيض كالذراعين والقدمين والوجه والرقبة وجزء من الصدر وتقف أثينة هنا بين عمودين دوريين ، كل عمود يحمل فوقه تمثال أثينة بارثينوس . وهى مستندة إلى رمحها الطويل بيدها اليسرى ، وتمسك بيدها اليمنى مؤلهة

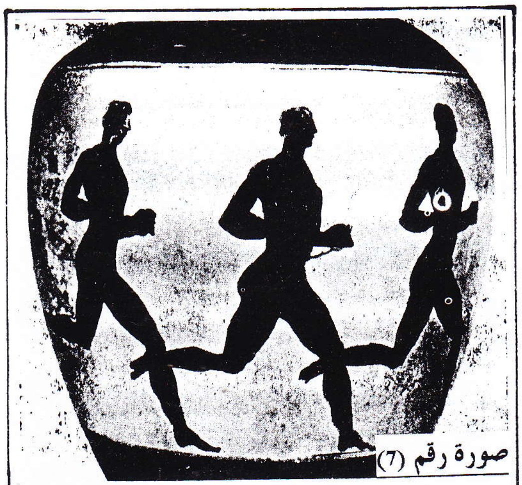
النصر التي تطير نحوها ويظهر النقش الرسمي بمحاذاة العمود الأيمن ، وقد كتب بالطريقة العمودية ، ويظهر اسم الأراخون ايرثكيرتوس بمحاذاة العمود الأيسر وقد كتب بالطريقة السابقة نفسها ( صورة رقم 8 ) .

أما الجانب ب فقد صور عليه جزء من سباق العدو القصير حيث يظهر أربعة عدائين في أقصى سرعتهم ويظهر كل منهم بوضعية مشابهة حيث ترتد اليد اليمنى والرجل اليمنى إلى الخلف وتتقدم الرجل واليد اليسرى إلى الأمام ، والرؤوس مستقيمة وهم متجهون ناحية اليمين ، ولقد استخدمت الحزوز واللون الأبيض لبيان التفاصيل الداخلية والتشريحية للجسم وكذلك العضلات والشعر ، وهناك اهتراء في الألوان على العدائين الذين في المنتصف . وقد صوروا هنا في اللحظة التي تكون أقدامهم تلامس مستوى الأرض دلالة على سرعتهم الفائقة (صورة رقم 9 ) .

تؤرخ الكأس رقم 8 مابين 328 ـ 327 ق . ف ، أي في عهد الأراخون ايرثكيرتوس .

**تعليق على كؤوس مجموعة نيكوماخوس :**

لقد تميزت كؤوس القرن ق . ف . عن الكؤوس السابقة من حيث الشكل والزخرفة فأصبحت الكأس أكثر رشاقة وذات حواف بارزة وأكتاف أكثر ارتفاعاً وانحداراً . أما الرقاب فهي رقيقة ، والقواعد مرتفعة ، وظهرت جذور القعر في شكل أسطواني أكثر ارتفاعاً من الكؤوس السابقة ، وامتازت الكأس بأنها أكثر ارتفاعاً حتى وصل في بعض الكؤوس إلى القسم ، هذا من حيث الشكل أما التحويرات التي أدخلت على الزخارف فلعل أبرزها ظهور المؤلهة أثينة متجهة ناحية اليمين بدلاً من اليسار ، وكان هذا مابين 340 ـ 348 ق . ف ولايعرف السبب من وراء ظهور أثينة بهذا الشكل مقارنة بالشكل القديم المعتاد ، وقد أدى ظهور أثينة بهذا الشكل الجديد أن ترسها بدأ يظهر من الداخل وليس من الخارج ، إلا أن وقفتها هي نفسها وقد ظهرت هذه الوضعية على العديد من الأواني الفخارية وعلى النحت البارز ، وقد أظهرت هذه الوضعية درع أثينة من الأمام وقد زخرف بميدوزا مصغرة ، هذه الزخرفة التي كانت شائعة على أغلب الدروع التي ترتديها أثينة ، ولباسها أصبح أكثر حداثة


صورة رقم (7)

فهو ينسدل إلى الأسفل حتى القدمين ، ويضيق على البدن حتى يبرز بعض المفاتن ، وتنقص به الثنايا ، وهناك شال على كتفي المؤلهة ينتهي بما يشبه شكل ذيل عصفور الجنة ( السنونو ) ، ويبدو أن زي أثينة كان من الأزياء الشائعة في ذلك العصر . كما أن مشهد اللعبة قد صور طبقاً لنسب الجسد الجديدة التي ظهرت في التماثيل المنحوتة ، وظهر الرياضيون بوقفات القرن الرابع المميزة ، وأصبح يظهر إلى جانبهم الحكام وأحياناً مؤلهة النصر أو المدربين .

أما النقوش التي على الكأسين فقد ظهرت بشكل مختلف ، فالنقش الرسمي يظهر بمحاذاة العمود الأيمن ، واسم الأراخون عند العمود الأيسر ، وهذه الطريقة ظهرت أيضاً على كأس أخرى من بنغازي ، وأما تمثال أثينة بارثينوس التي تستقبل مؤلهة النصر ، الذي يظهر فوق كل عمود ، يبدو أنه تقليد لتمثال فيدياس على البارثنون .

وعلى الجانب الآخر يظهر مشهد يمثل تشكيلاً من ثلاثة عدائين على الكأس رقم 7 وأربعة عدائين على الكأس رقم 8 في أقصى سرعة لديهم ، فتظهر الرجل واليد اليسرى لعدائي الكأس رقم 8 متقدمة بينما الرجل واليد اليمنى تظهر متأخرتين ، وكل عداء يضع رجله اليمنى على الأرض والأخرى مرفوعة مما يعطي انطباعاً بالسرعة ، إلا أن هذه الوضعية تعد شاذة وغير طبيعية ، لكنها جسدت في سباقات العدو المبكرة ، وإن كان الفنانون الأوائل صعب عليهم تجسيد الطريقة

الطبيعية ، إلا أن الفنانين المعاصرين لهذه الكأس استطاعوا تجسيدها بكل اقتدار ، ولعل فنان هذه الكأس كان مقلداً للأسلوب القديم دون مراعاة لقواعد الرسم المعاصرة . أما وضيعة العدائين على الكأس رقم 7 مختلفة فالرجل اليسرى لكل عداء موضوعة على الأرض وتتقدم عن اليمنى المرفوعة عن الأرض فى الخلف كما أن الأيدى وضعت مثنية والأصابع مضمومة على جانبى البدن . ويمكن من خلال وضعية العدائين معرفة نوعية السباق هل هو سباق للعدو القصير أم الطويل حيث يبدو أن العدائين على الكأس رقم 8 ظهروا فى سباق العدو القصير ، وقد أمكن تمييز ذلك من خلال وضعية أيديهم الممدودة إلى الأمام ، على النقيض من سباق العدو الطويل - المصور على الكأس رقم 7 - الذى تظهر فيه الأيدى على الجانبين والأبدان قائمة مقارنة بالعدو القصير .

ومما تقدم يمكن القول أن الفنان - هنا - يصور مشهد الرياضيين وفقاً للأسلوب القديم ، ومشهد أثينة وفق الأسلوب المعاصر ، وهذا على نقيض الكؤوس السابقة حيث كان الفنان على خلاف ذلك .

وبهذا انتهت دراسة الكؤوس الليبية فى المتحف البريطانى ، وستتم فى الحلقة القادمة - بإذن الله - دراسة الكؤوس المعروضة فى متحف اللوفر وسيفر بفرنسا .

مراجع الدراسة


الهدار ، خالد محمد ، دراسة القبور الفردية وأثاثها الجنائزى فى تاوخيرة خلال الفترة من أواخر القرن الخامس ق . ف . حتى القرن الأول الميلادى ، رسالة ماجستير جامعة قاريونس كلية الآداب 1997 ( غير منشورة ) .

**Beazley, J. D.**, Panathenaics "AJA 47 (1943) pp. 441 — 465.

**Beazley, J. D.**, Th e Development Of Attic Black Figure, Lonon: 1964.

**Boardman, J.** Athenian Black Figure Vasses, London: 1974.

**Dennis, C.**, On Recent Excavations In the Greek Cemeteries Of The Cyrenaica TRSL. 9 (1870) pp 135 — 182.

**EL Rashedy, F.**, A Consideration Of — Archaic Greek Pottery Imports Into Cyrenaica Down To The Begining Of The Hellenistic Period, PH. D Thesis, Univ. Of New Castle Upon Thne, 1987.

**Frek, J.** Panathenaic Prize Amphorae, Athens: 1973.

**Gardiner, E. N.**, Atheletics Of The Ancient World, Oxford: 1965.

**Laronde, A.**, Cyrene Et La Hellenistique, Libykai Historiai, Paris: Etudes d´ Antiquites Africaines: 1987.

**Luni, M.**, Documenti Per La Storia Della Istituzione Ginnasiale E Dell Attivita Atletica In Cirenaica, In Rapporto A Quelle Della Grecia QAL: 8 (1976) pp 223—284.

**Mommesen., A.** Faste Der Stadat Athen Im Alterum, Leipzig: 1898.

**Richter, G. M. A**, Attic Red— Figured Vases, A Survey, London: 1967.

**Richter, G. M. A.** The Sculpture And Sculptors Of The Greeks, 4 th. ed. London: 1970.

**Robertson, M.** The Art Of Vase Painting In Classical Athens, Cambridge: 1992.